

دورة عقائدية مُختصرة تتحدّث عن اهمّ المطالب العقائدية التي يجب على الشيعي و المؤمن ان يعتقد بها و ان يكون مُحيطا و عارفا بدقائقها و لو بشكل اجمالي .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلاة على رسول الله و آله آل الله , و اللعن على اعدائهم و اعداء شيعتهم اعداء الله إلى يوم لقاء الله .

في الليلة الماضية كان حديثنا تَمَّةً للدروس المتقدمة فيما يتعلّق في مسألة وحدانية الباري سبحانه و تعالى , أُعيد خلاصة سريعة لِدَرس الليلة الماضية و بعد ذلك اشْرَع في المقصود .

ـ دليل الفلاسفة و الذي يقول : انه إذا افترضنا وجود حقيقتين تَحملان معنى واجب الوجود فْهَذَا لا يجوز لأنّ ذلك يؤدي إلى امكانهما

كما بيّنْتُ انه إذا كانت عندنا حقيقتان : كل حقيقة منهما تحمل هذا الوصف ؛

ـ أنها واجبة الوجود فالحقيقتان تشتركان في هذه الجهة , في جهة واجبية الوجود

ـ و لا بد من التمايز بينهما لأنّ الإثنية لا تكون إلاّ على اساس وجود الشيء المائز , لا بد من

مُمَيِّز بينهما و إلاّ كيف يُقال لهذا واجب الوجود الاول و هذا واجب الوجود الثاني

ـ إذا كان واجب الوجود الاول فقط فيه حقيقة واجب الوجود و الثاني فقط فيه هذه الحقيقة فْهَذَا

واحد و ليس بإثنين , لا بد من مائز فيكون كل واجب من الواجبين فيه حقيقة واجبية الوجود و فيه

الشيء المُمَيِّز

ـ و حينئذ يكون مُرْكَبًا و المرْكَب لا يكون إلها لأنّ التركيب حينئذ يؤدي إلى النقص باعتبار انّ

واجب الوجود حينئذ سيكون محتاجا إلى اجزائه و يُطلان هذه المسألة واضح و ربّما تأتي بعض

البيانات في الدروس الآتية بخصوص هذا المطلب .

هذا دليل الفلاسفة الذي ذكرناه ثم قلتُ انّ فطرة الإنسان تدلّ على معنى وحدانية الباري من دون

الإحتياج إلى كل هذه الادلّة التي يذكرها اهل الحكمة , لا هناك حاجة إلى ادلّة الكلاميين و لا هناك

حاجة إلى ادلة الفلاسفة , نعم هناك حاجة علمية للبحث و المُجادلة لكن حينما اقول ليس هناك من حاجة إلى هذه الادلة , من جهة قيام الحجّة على الإنسان , فالإنسان بنفسه يُدرك , إن لم يكن في كل عمره , في اغلب عمره , على الاقل في بعض الفترات , الإنسان سواء كان على دين الإسلام أم على اية ملة , بَعْضَ النظر عن الملة التي يدين بها , الإنسان في بعض فترات حياته يشعر هذا الشعور , انه يحتاج إلى قوة مطلقة مُسيّرة لهذا العالم , إلى قوة مُنجية كما قال إمامنا الصادق في الرواية التي ذكّرتها في ليلة البارحة { قال : إنّ الذي تعلق قلبك هنالك به , ذلك الشيء الذي تعلق قلبك به و هو القادر على الإنجاء حيث لا مُنجي و على الإغاثة حيث لا مُغيث هو الله سبحانه و تعالى }

ثم قلت إن هذه المسألة , مسألة وحدانية الباري , إضافة إلى هذه الادلة الكثيرة التي يذكرها اهل المعقول , و إضافة إلى ادلة الفطرة , حتى لو اردنا ان نُلقي نظرة على العلوم الطبيعية , على العلوم الدنيوية نجد هناك حقائق واضحة في هذه العلوم تشير إلى هذه المسألة , و ذكّرت لكم برهانا رياضيا وفقا للمنطق الرياضي , وفقا لقوانين علم الرياضيات في إثبات انّ اللأ مُنتهي في حقيقة من الحقائق الرياضية لا بد ان يكون واحدا مُتفردا , ذكّرت لكم البرهان و افترضنا ان (س) هو اللأ مُنتهي ثم ذكّرنا المطلوب اثباته ثم برهنّا هذه القضية بحسب الطريقة الرياضية .

اشرتُ ايضا إلى ما يُدكر بخصوص الحجوم في علم الهندسة , انه لو كان عندنا هناك حجم لا مُتناهي في هذا الفضاء فحينئذ لا نتمكن ان نفترض حجما آخر لأنّ الحقيقة اللأ مُتناهية لا يمكن ان تُشاركها حقيقة اخرى , هذه الحقائق و هذه البديهيات و هذه المسائل في العلوم الطبيعية و بالذات في العلوم الرياضية , بالذات في العلوم الرياضية هذه الحقائق الموجودة تشير إلى هذه النتيجة , إلى وحدانية الباري و لذا نجد انّ الكثير من علماء الرياضيات من الذين تعمّقوا في هذه العلوم و ادركوا كُنه القواعد الرياضية في الكون , و عرفوا فلسفة المسائل الرياضية الموجودة في هذا الوجود , نجد انهم تحوّلوا من دائرة الشك و من دائرة الإلحاد إلى دائرة التوحيد , ربّما من القصص المشهورة المذكورة التي يذكرونها عن هذا العالم الرياضي الالمانى المعروف البرت اينشتاين , يقولون انه حدث نزاع في زمانه بين جملة من علماء الديانات و بين جملة من الفلاسفة المُعاصرين , حدث نزاع فيما بينهم , بين جملة من المُتضلعين في علوم اللاهوت يعني العلوم التي تتعلق بدياناتهم المسيحية ,

اليهودية , على أي حال , و بين جملة من العلماء الذين تعمقوا في العلوم الدنيوية , في العلوم الطبيعية , فما وصلوا إلى نتيجة , اخيرا اتفقوا ان يحكموا البرت اينشتاين في هذه المسألة و فعلا ذهبوا إليه كما يذكرون في الكتب التي تحدثت عن حياته انه اعطاهم مدة ربع ساعة من وقته باعتبار كان مُنشغلا , و سألوه هذا السؤال _ سألوه هذا السؤال , ماذا تعرف عن الله و ما رأيك في الله سبحانه و تعالى ؟ فهو اجابهم بهذا الجواب

_ اجابهم قال أتمنى هكذا : أتمنى أن أوفق أن اصنع آلة , ان اخترع جهازا في يوم من الايام اتمكن فيه من مُكالمة هذه المكروبات التي تعلق بالبدن الإنساني , و لو وُفقتُ ان اصنع جهازا بهذا الشكل , ان اصنع آلة بهذا الشكل و أتمكن فيها أن أُكلم مكروبا يقف على رأس شعرة في رأس إنسان فأقول له : أين تقف أنت الآن ؟ لقال لي اني اقف على شجرة هائلة ضخمة لا حدود لها , فلو قلتُ له انك لا تقف على شجرة و إنما تقف على رأس شعرة و هذه الشعرة خلق صغير في رأس مخلوق صغير في هذا العالم و هذه الشعرة هي في ضمن آلاف مؤلفة من عدد من الشعر في رأس الإنسان و هذه الآلاف المؤلفة من الشعر في رأس الإنسان لا تمثل جزءا كبيرا من رأسه , و هذا رأس الإنسان لا يُمثل جزءا كبيرا من بدن الإنسان و إنما هو عضو من اعضاء البدن الإنساني كما صدق ذلك , هذا المكروب حينئذ , هو يريد ان يأتي بهذا المثل يُقرب المعنى الذي يريد ان يقوله , فيقول لهم تسألوني عن الله , تسألوني ما رأيي في الله و من انا , انا بالقياس إلى هذا المكروب الذي لا يتمكن من ادراك الإنسان الذي يقف على رأس شعرة من شعرات بدنه بالقياس إلى ذلك المكروب احط و احقر بكثير بل بنسبة لا تتناهى و انا محدود لا اتمكن من الإحاطة بهذا المحيط الذي احاط بكل شيء .

هذا المعنى كثير من الرياضيين ادركوه , كثير من الذين بحثوا في العلوم الطبيعية , في علوم الفيزياء , في علوم الرياضيات , ادركوا هذا المعنى و لذلك تلاحظون في اوائل دروسنا اشرنا إلى مسألة الحكمة الطبيعية او إلى الجانب الطبيعي في الفلسفة و إلى بعض الأدلة التي استدلوا بها على هذا المطلب , على أي حال لا نريد التفصيل اكثر من هذا الكلام .

_ بعد ذلك عرجنا في ليلة البارحة على دليل من ادلة الفلاسفة و الفرضيات الثلاثة :

_ إذا كانت الآلهة مُتعددة فإما انهم كلهم خلقوا هذا الكون , يعني ان كل إله له خلق لهذا الكون .

— و إما أنهم اشتركوا فكل إله خلق قسما .

— و إما كان هناك إله و كان هناك آلهة مُدبّرة .

و بيّنّا كيف أنّ هذه المعاني باطلة و النتيجة لا بد من وجود إله مُدبّر له قدرة مستطيلة على كل شيء , النتيجة التي وصلنا إليها بعد إبطال هذه الاحتمالات و ذكرت ربّما يُشكّل البعض بإشكال إمكانية التصالح بين الآلهة , لماذا نفترض التعاند بين الآلهة ؟ امكانية التصالح بين الآلهة و التوافق , و ذكرت في حينها أنّ التصالح فيما بين الآلهة يدلّ على ضعف الآلهة لأنّه ألا يُحتمل , يمكن للإله ان لا يريد التصالح او لا يمكن ؟ نفس الكلام الذي جرى في دليل التمانع الذي ذكرناه في أول الكلام بخصوص مسألة وحدانية الباري , دليل التمانع الذي يذكره الكلاميون .

— بعد هذا الكلام دخلنا في صفات العلة الحقيقية و في صفات العلة المجازية :

— و قلنا من جملة صفات العلة الحقيقية : أنّها موجدة , أنّها مُختارة , لها القدرة على الإعدام و التغيير , غير خاضعة لمسألة الموانع , لمسألة المانع او عدم المانع , غير خاضعة لقيود وجود الشرط او عدم الشرط , لا تخضع إنّما هي مطلقة , فغير خاضعة لهذه الامور و الإضافات و القيود , هذه الصفة الرابعة .

— و الصفة الخامسة : لها السلطة و الإحاطة المطلقة على الاشياء ثم لها المالكية و القيومية , مالكة لمعاليلها و لها القيومية , قائمة على معاليلها و معاليلها قائمة بها , هذه المعاني ذكرتها في صفات العلة الحقيقية و العلة المجازية خلية من هذه الاوصاف , تقريبا إلى هنا كان حديثنا في ليلة البارحة .

الليلة نكمل الحديث من حيث انتهينا في ليلة البارحة , نُضيف إلى الادلة المتقدمة دليلين آخرين :

— **الدليل الأول من أدلة الفلاسفة :** و الذي سيكون دليلا ثالثا باعتبار ذكرنا في ليلة البارحة دليلين من أدلة الفلاسفة :

— **الدليل الأول :** مسألة وجود واجبي وجود في هذا الكون .

— و الدليل الثاني هذه الافتراضات الثلاثة :

— أن الآلهة يشتركون في خلق الكون .

_ أو تدبير .

_ أو ينفرد كل إله بخلق مجموعة من المخلوقات .

هذا أيضا في دائرة ادلة الفلاسفة , فاليوم نتناول دليلا آخر من ادلة الفلاسفة و هو دليل مختصر , دليل قصير و واضح , دليل الفلاسفة ماذا يقول ؟

_ يقول : إذا افترضنا وجود واجبي وجود _ إذا افترضنا وجود واجبي وجود فهذا يعني ان كل واجب للوجود سيكون محدودا بوجود الآخر , و نحن في المفروض عندنا , و نحن في البديهية عندنا ان واجب الوجود مطلق , مطلق يعني لا يُحد _ تندكرون في الدروس المتقدمة قلنا ان حده عدم الحد , ليس هناك من حد يُحده _

_ فإذا افترضنا وجود واجبي وجود : حينئذ واجب الوجود الاول سيكون وجوده محدودا , لماذا ؟

_ بسبب الوجود الواجب الثاني ,

فإذا كان محدودا حينئذ لا يُقال له واجب وجود حقيقة , حينئذ لا يتصف بصفة الإلهية حقيقة لأن الإله لا بد ان يكون مطلقا و عليه لَمَا يكون واجب الوجود محدودا , في حال افتراض وجود إلهين , عليه لا بد من وجود إله واحد مطلق ليس بمحدود و هذا هو المفروض في اصل إقامة البرهان , هذا الدليل الثالث من ادلة الفلاسفة و نكتفي بهذا المقدار من ادلة الفلاسفة .

_ أيضا اذكر لكم نموذجا من ادلة الروايات الشريفة التي وردت في هذا الباب :

أدلة الروايات الشريفة كثير منها يوافق هذه الادلة التي مرّت , لكن هناك دليل ورد في نهج البلاغة الشريف أُشير إليه , دليل يختلف في مقدماته و يختلف في صيغته عن سائر الادلة التي تقدّمت , الدليل المذكور في وصية سيّد الاوصياء صلوات الله و سلامه عليه في نهج البلاغة الشريف لولده الإمام الحسن عليه السلام _ قطعا هذه الوصية , الوصايا , وصية المعصوم للمعصوم هي ليست لذات المعصوم عليه السلام و إنما الخطاب من باب (إياك اعني و اسمعي يا جارة) القرآن نزل بهذا اللسان , اصلا كثير من الآيات الموجودة في الكتاب الكريم التي تُخاطب النبي إنما هي من هذا اللسان و عندنا روايات كثيرة عن صادق العترة , عن الرضا صلوات الله و سلامه عليه ان القرآن نزل بهذا اللسان , بأيّ لسان ؟ بلسان (إياك اعني و اسمعي يا جارة) وصايا المعصوم للمعصوم ايضا بهذا اللسان , هم الائمة قالوا : (قالوا كلامنا ككلام الله , كلامنا كالقرآن) كما ان في القرآن مُحكم و

مُتَشَابِه , في كلام اهل البيت ايضا مُحَكَّم و مُتَشَابِه , ناسخ و منسوخ في القرآن , في كلام اهل البيت ناسخ و منسوخ و هكذا سائر الاوصاف الموجودة في الكلام الإلهي موجودة في كلامهم , من جملة الاوصاف الموجودة في الكلام الإلهي ان الكلام القرآني جاء بهذه الصيغة , من باب (إِيَّاكَ اعْنِي و اسْمَعِي يَا جَارَةَ) فأیضا في كلام اهل البيت هذا الاسلوب موجود , وصايا المعصوم للمعصوم من هذا القبيل خصوصا الوصايا المذكورة مثلا في وصية سيّد الاوصياء للإمام الحسن عليه السلام في نهج البلاغة , هذه الوصية الطويلة المفصلة , و فيها كثير من الامور البديهية الواضحة التي يعرفها عامة المؤمنين فكيف يوصى بها الإمام الحسن عليه السلام و لذا كما قلت : هذه الوصايا من هذا الباب , من باب (إِيَّاكَ اعْنِي و اسْمَعِي يَا جَارَةَ) ماذا يقول سيّد الاوصياء في كلماته , في وصيته الشريفة هذه , يقول : { و اعْلَمْ يَا بُنَيَّ _ و اعْلَمْ يَا بُنَيَّ انه لو كان لِرَبِّكَ شَرِيكَ لِأَتَتَكَ رُسُلُهُ _ قلتُ هذا البرهان اخترته من بين البراهين الروائية لأنّ هذا البرهان فيه ميزة تختلف عن البراهين المتقدمة _ و اعْلَمْ يَا بُنَيَّ انه لو كان لربك شريك لأتتك رُسُلُهُ و لَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ و سُلْطَانِهِ , و لَعَرَفْتَ أفعَالَهُ و صفاته , فَإِنَّهُ إلهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ , لا يُضَادُهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ , و لا يَزُولُ أَبَدًا , و لم يَزَلْ , اولٌ قَبْلَ الاشياء بلا اولية , و آخر بعد الاشياء بلا نهاية } إلى آخر كلامه صلوات الله و سلامه عليه لكن الدليل هنا (و اعْلَمْ يَا بُنَيَّ انه لو كان لِرَبِّكَ شَرِيكَ لِأَتَتَكَ رُسُلُهُ , و لَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ و سُلْطَانِهِ) ربّما البعض يتصوّر انّ هذا الدليل فيه ضعف _ ربما البعض يتصور أن هذا الدليل فيه ضعف بينما هذا الدليل يجمع سائر المعاني الموجودة في الأدلة المتقدمة , هذا الدليل دليلٌ جامع :

_ أولاً هذا الدليل ناظر إلى الواقع _ أولاً هذا الدليل ناظر إلى الواقع و حينما تكون الأدلة ناظرة إلى الواقع الخارجي , إلى الواقع الوجودي , إلى الواقع المُتَحَقِّق , هذا الدليل يكون اقوى تأثيراً في نفس الإنسان , فلو كان لِرَبِّكَ شَرِيكَ لِأَتَتَكَ رُسُلُهُ و الحال لا يوجد رُسُلٌ في هذا الكون , حتى الذين ادّعوا النبوة كذبا , ادّعوا انهم قد بُعثوا من الله الواحد الاحد , حتى الذين ادّعوا النبوة كذبا ادّعوا انهم بُعثوا من الله الواحد الاحد , مُسيلمّة الكذاب في زمن النبي صلى الله عليه و آله ادّعى انّ الإله الذي يوحى إلى نبيّنا صلى الله عليه و آله يوحى إليه , سَجَاح التميمية ايضا , الاسود العنسي ايضا و امثال هؤلاء من الذين ادّعوا النبوة , حتى الذين ادّعوا النبوة ايضا ينتسبون في نبوتهم الكاذبة إلى

الواحد الاحد , فلو كان لربك شريك لأنتك رسله , اولاً هذا الدليل ناظر إلى المسألة الواقعية , هذا من جهة .

— من جهة ثانية : الدليل في مضمونه استدلال بأقوال الانبياء ,

— الجهة الأولى في كمالات هذا الدليل : ناظر إلى مسألة واقعية فهذا التاريخ و هذه الدنيا و هذه الخلائق , كل الانبياء يدعون في دعواهم و يدعون الناس إلى الإله الواحد الذي لا يُضادُهُ احد في مُلكه , هذه مسألة واقعية — قبل قليل قُلت إذا كانت الادلة ناظرة إلى المسائل الواقعية تكون أكثر تأثيراً في نفس الإنسان و لذلك القضايا الحسية الملموسة تكون أكثر تأثيراً في نظر الناس خصوصاً في نظر عامة الناس — خصوصاً في نظر عامة الناس , يعني مثلاً المعجزات تكون أكثر تأثيراً في نظر الناس , حينما يأتي نبينا صلى الله عليه و آله بمُعجزة مادية كأن يأمر الشجرة ان تأتي إليه فتأتيه تَحُدُّ الارض هكذا طائفة لأمره , هذا يؤثر في الناس أكثر ممّا لو نظروا إلى عظمة التشريع الذي جاء به لأنّ عامة الناس , هذا سنأتيه في بحث المعجزة , إذا وصلنا إلى مباحث النبوة و نتناول مباحث المعجزة و نأتي إلى تعريف المعجزة و تفصيل الكلام عنها , يأتي مثل هذا الكلام لكن واقعا من القياس , يعني واقعا من المنظور العقلي , من المنظور الفكري الدقيق , الدقة في التشريع اعظم معجزة من هذه المعجزة المادية لكن عامة الناس تأنس بالاشياء الحسية أكثر من الاشياء المعنوية , تأنس بالاشياء المادية المستغرِبة و إلا أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه معجزة بل هو اعظم معجزة من معجزات خاتم الانبياء صلى الله عليه و آله , الائمة المعصومون هم اعظم معجزات النبي و معجزة الائمة ارقى حتى من معجزة القرآن لأنهم هم القرآن الناطق و القرآن هو الكتاب الصامت لكن مع ذلك الناس تأنس بهذه الاشياء المُستغرِبة كأن تأتي شجرة تمشي , كأن يُسبَّح الحصى في يده , كأن يحنّ الجذع مثلاً , امثال هذه الامور , كأن يبصق في بئر لا ماء فيها , النبي صلى الله عليه و آله فتفور البئر بالماء و امثال هذه الامور مع انّ هذه الامور امور جزئية محدودة — هذه امور جزئية محدودة , على أي حال لا نريد ان ندخل في هذه التفاصيل .

— مقصودي كمالات هذا الدليل : أولاً ناظر إلى الواقع و الادلة حينما تكون ناظرة إلى الواقع تكون اقرب إلى النفس , هذا من جهة .

— من جهة ثانية : هذا الدليل يتضمّن الإستدلال بإجماع الانبياء , تقدّم هذا من جملة ادلّة الكلاميين , الإستدلال بإجماع الانبياء على أي اساس ؟ باعتبار أنّ التجربة اثبتت أنّ الانبياء يُمثّلون المراحل العقلية الاكمل للناس بغضّ النظر أنّ الناس يعرفون او يؤمنون بأنهم انبياء او غير انبياء لكن في نظر الناس أنّ هؤلاء هم الاعقل قبل البعثة و بعد البعثة , العدو و الصديق يعترف بهذه القضية _ العدو والصديق , حتى الآن الملاحظة , حتى الملاحظة , حتى الشيعيون الذين يفكّرون على الطريقة الشيعية حينما يتكلّمون عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم , كبار مُفكّري الشيوعية ماذا يُقيّمون النبي ؟ يقولون أنّ النبي صلى الله عليه و آله كان عقله ارقى من عقول كل البشر في زمانه فافتعل هذه الطريقة . هو افتعلها . كي يُسيّر الناس على الطريق الذي هو يريد , يعني أنّه كان يملك عقلا جبارا بحيث اوجد هذه العقيدة , هو افتعلها , يعني حتى الشيوعي المُلحد يُقرّ بهذه القضية ليس فقط في نبينا بل في سائر الانبياء حتى في عيسى , حتى في موسى , في سائر الانبياء , لأنّهم يعتبرون أنّ الذي له قدرة على تغيير عقول الناس و على تسييس الناس , هذا يمتلك قدرة عقلية فائقة , فهذه القضية واضحة , أنّ الانبياء بغضّ النظر عن نسبتهم إلى الله , لو انقطعنا في الدائرة الدنيوية , يُمثّلون حالة التكامل للعقل البشري و نجدهم يُجمعون على هذه القضية , على وحدانية الباري و أنّه لا شريك له , هذا المعنى ايضا موجود و إن كان هذا الدليل بحاجة إلى تفصيل لكن موجود في ضمن كلام سيّد الاوصياء , و في كلام سيّد الاوصياء ايضا .

— في ضمن كلامه ايضا : يُبيّن معاني الربوبية , أنّ الربّ لا بد ان تظهر آثاره , فأين سلطته ؟ لا بد ان يظهر كبرياؤه , فأين كبرياؤه ؟

— و أيضا الدليل يشير إلى مسألة الصانعية : أنّ الباري صانع و لَمّا كان صانعا لهذا العالم و صانعا للبشر فالبشر بحاجة إلى مُرشدين و لذلك لا بد ان يبعث الانبياء لهم , مجموعة . تقريبا . الادلّة الكلامية و الفلسفية موجودة في هذا الدليل و إن كان ظاهر الدليل يتصوّر البعض لعدم فهم دقيق في كلام اهل البيت , يتصوّر هذا الدليل من الادلّة الساذجة , هذا الدليل جامع لكل الادلّة المتقدمة و لو اردنا ان نقف وقفة طويلة على شرحه نحتاج إلى وقت طويل لكن هو هذا البيان المختصر الذي بيّنته يمكن ان يكفيك في ان تعرف عظمة هذا الدليل الذي ساقه سيّد الاوصياء

صلوات الله و سلامه عليه في وصيته الشريفة هذه (و اعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لأتتك رسله _ لأتتك رسله , و لرأيت آثار ملكه و سلطاناه , و لعرفت افعاله و صفاته و إنما هو إله واحد كما وصف نفسه) إلى آخر كلامه الذي ذكرته لك قبل قليل .

إلى هنا يتم كلامنا في سوق الأدلة على هذه المسألة , على مسألة وحدانية الباري و إن كنا لم نستقصي سائر الأدلة , و أنا قلت : في أول حديثي في بيان هذه المسألة , الأدلة كثيرة على مسألة وحدانية الباري لكنني اقتطفت نماذج من هنا و من هناك , و هذه الأدلة التي بيناها , سواء على المذاق الكلامي , على المذاق الفلسفي او على أي مذاق كان , هذه الأدلة _ هذه الأدلة , كما بينت تنفع في الجهة العلمية , في المُجادلة العلمية و إلاّ الدليل الواقعي في قلب الإنسان , الدليل الواقعي في نفس الإنسان , الدليل الواقعي موجود في فطرة الإنسان , و حُجة الله قائمة على الإنسان في نفسه في باطن اعماق الإنسان و لذلك نجد انّ الكتاب الكريم و نجد ايضا هذا الاسلوب في روايات اهل البيت عليهم السلام , انهم لا يقيمون الدليل _ لا يقيمون الدليل على وحدانية الباري بل يُطالبون الذي يدعي تعدد الآلهة ان يقيم الدليل هو , الكتاب الكريم في سورة النمل (أله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) أله مع الله _ يعني أتدعون هذا المعنى انّ هناك إله مع الله (أمن يبدأ الخلق ثم يُعيدُه و من يرزقكم من السماء و الارض أله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) في عدة موارد , في عدة آيات شريفة , الكتاب الكريم هو الذي يُطالب الذي يدعي التعددية ان يقيم الدليل و هذا اسلوب آخر في اساليب المُجادلة _ أسلوب آخر في اساليب المناقشة و لذا الشيخ الصدوق رحمة الله عليه في كتابه التوحيد ينقل هذه الرواية عن الإمام الرضا عليه السلام , عن الفضل بن شاذان يقول كنتُ حاضرا عند الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه حين سأله رجل من الثنوية _ الثنوية الذين يعتقدون بتعدد الآلهة , بوجود إلهين في الكون _ هذا الرجل هكذا سأل الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه _

قال : إنني أقول أن صانع العالم اثنان , فما الدليل على انه واحد ؟ هذا الثنوي باعتبار انه يعتقد انّ صانع العالم اثنان (فما الدليل على انه واحد) باعتبار انّ الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه هو

إمام الموحدين , إمام العقيدة الموحدة _ فيقول إنني أقول إن صانع العالم إثنان فما الدليل على أنه واحد ؟ الإمام بماذا يجيبه ؟ اصلا يقلب منطق النقاش بشكل آخر _

الإمام يقول له هكذا : يقول قولك أنه اثنان دليل على أنه واحد , كيف هذا الكلام ؟ قولك أنه اثنان دليل على أنه واحد إذ أنك _ إذ أنك لم تدعي الاثنان حتى اثبتت الواحد , انت اثبتت الواحد اولاً ثم اثبتت الاثنان

(إلى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت) ...

الذي تُقيمه , قولك أنه اثنان دليل على أنه واحد لأنك لم تدعي الاثنان حتى اثبتت الواحد , فأنت مُثبتٌ للواحد , فالواحد مُجمَعٌ عليه و الثاني مُختَلَفٌ فيه , فالمُجمَعٌ عليه ليس بحاجة إلى دليل لأننا نحن نُثبتُ الواحد , انتم تُثبتون الواحد , الاختلاف وقع هنا , في الثاني _ معنى الكلام هكذا : فعليك أن تُقيم الدليل على تعدد الآلهة و حينئذ لا يملكون , و لذلك لا توجد أدلة _ لا توجد أدلة حتى عند الثنوية و إنما مجموعة من الشبهات سَطَّروها و اثبتوا فيها هكذا من خلال هذه الشبهات اثبتوا وجود الإثنيية , و إلا هم الذين يدعون الإثنيية هم الذين لا بد ان يقيموا الدليل , أما هذه الأدلة نحن حينما نُقيّمها لِنُبَيِّنَ قوة العقيدة التي نَحْمِلُهَا و إلا نحن لا ندعي الإثنيية , نحن نُنكر الإثنيية و المُدَّعي هو الذي عليه ان يقيم الدليل و لذلك هذه المناقشة المعروفة بين عالمين , بين العالم الشيعي و العالم السنّي , المناقشة المعروفة في كُتُب التاريخ , المناقشة بين العالم الغروي و الهروي , الغروي من النجف و الهروي من هراة , الهروي كان سنّي و الغروي كان شيعياً , حينما اجتمعوا في خراسان , المناقشة موجودة , مذكورة في الكُتُب , في كُتُب التراجم , في كُتُب التاريخ و حتى طُبِعَتْ في كتاب لُوْحِدِهِ , المناقشة بين الغروي و الهروي , بين العالم الشيعي و السنّي , فحينما بدأ النقاش , العالم السنّي هكذا :

_ العالم السنّي قال : أنكم معاصر الشيعة تُنكرون خلافة ابي بكر فما الدليل على إنكاركم خلافة ابي بكر ؟ هذا العالم قلب منطق النقاش

_ قال : نحن نُنكر لكن انت تدعي و البيئته على من ادعى _ أنت الذي تدعي خلافة ابي بكر , انت اولاً لا بد ان تأتي بالدليل تُثبته لنا , أما نحن نُنكر الخلافة اصلا , المُنكر للخلافة هنا لا يحتاج

إلى دليل , انت المُدَّعي تأتينا لا بد بِدليل , فَهَذَا قَلْبٌ فِي مَنْطِقِ النِّقَاشِ , نفس الحالة الموجودة في النقاش الذي ذَكَرْتُهُ قَبْلَ قَلِيلٍ بَيْنَ الإِمَامِ الرِّضَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ بَيْنَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي هُوَ مِنَ الثَّنَوِيَّةِ , نفس الكلام المذكور في الكتاب (أَلَيْهَ مَعَ اللَّهِ قُلُّ هَاتُوا بَرَهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) نفس المنطق الموجود في هذا النقاش المعصومي , نفس المنطق موجود في هذه الآيات القرآنية الكريمة (قُلُّ هَاتُوا بَرَهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) لِأَنَّ مَسْأَلَةَ الْوَاحِدِيَّةِ ثَابِتَةٌ , أَمَّا التَّعَدُّدِيَّةُ هِيَ الْمَشْكُوكَةُ , التَّعَدُّدِيَّةُ هِيَ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ وَ لَا دَلِيلَ عَلَيْهَا , وَ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ وَاضِحَةٌ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ فِطْرَةٌ سَلِيمَةٌ , لِمَنْ كَانَ لَهُ انصاف في عقله , في فكره , في حُكْمِهِ , على أي حال إلى هنا تقريبا يَتِمُّ الْكَلَامُ فِي الإِسْتِدْلَالِ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ الْبَارِي وَ مَا يَتَعَلَّقُ بِمَسْأَلَةِ الإِسْتِدْلَالِ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ الْبَارِي , تَبْقَى عِنْدَنَا مَسْأَلَتَيْنِ _ مَسْأَلَتَانِ :

في معنى التوحيد و ذكرت لكم في اول الدروس مقطع من كلام سيّد الاوصياء (دَلِيلُهُ آيَاتُهُ , وَ وَجُودُهُ اثْبَاتُهُ) إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ وَ شَرَحْتُ لَكُمْ مَعْنَى التَّوْحِيدِ , لَكِنْ بَقِيََتْ عِنْدَنَا مَسْأَلَةٌ بِخُصُوصٍ مَعْنَى التَّوْحِيدِ تَكُونُ إِضَافَةً لِلْمَعْنَى الْمَتَقَدِّمِ , فَأَذْكَرُ لَكُمْ رِوَايَةً مِنْ خِلَالِهَا يَتَّضِحُ لَنَا مَعْنَى التَّوْحِيدِ وَ نُبَيِّنُهَا بِشَكْلِ اجْمَالِي وَ إِذَا بَقِيَ عِنْدَنَا شَيْءٌ مِنَ الْوَقْتِ نَتَنَاوَلُ مَرَاتِبَ التَّوْحِيدِ , فَلِلتَّوْحِيدِ مَرَاتِبٌ ذَكَرَهَا الْعُلَمَاءُ , ذَكَرَهَا الْمُفَسِّرُونَ فِي كُتُبِهِمْ وَ فِي تَفَاسِيرِهِمْ , نَتَنَاوَلُهَا بِشَكْلِ سَرِيعٍ وَ نُعْطِي لَهَا تَعَارِيفَ حَتَّى تَكُونَ عِنْدَكُمْ صُورَةٌ اجْمَالِيَّةٌ عَنِ هَذَا الْمَبْحَثِ , وَ إِذَا تَمَّ الْكَلَامُ فِي مَرَاتِبِ التَّوْحِيدِ يَنْتَهِي كَلَامُنَا حِينَئِذٍ فِي مَسْأَلَةِ وَحْدَانِيَّةِ الْبَارِي فَنَشْرَعُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الْإِسْبُوعِ الْآتِي فِي مَسْأَلَةِ جَدِيدَةٍ مِنْ مَسَائِلِ الإِعْتِقَادِ وَ مِنْ مَسَائِلِ بَابِ التَّوْحِيدِ فِي الْعَقِيدَةِ الإِمَامِيَّةِ .

الرواية التي اذكرها رواها شيخنا الصدوق رحمة الله عليه في كتاب التوحيد { إِنَّ أَعْرَابِيًّا قَامَ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ , يَوْمَ الْجَمَلِ , يَوْمَ الْوَأَقَعَةِ , إِنْ إَعْرَابِيًّا قَامَ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ _ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : أَتَقُولُ إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ ؟ الإِعْرَابِيُّ هُنَا يَرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ فِي مَسْأَلَةِ عَقَائِدِيَّةٍ , فِي مَسْأَلَةِ عِلْمِيَّةٍ _ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَقُولُ إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ _ فَحَمَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ _ الرِّوَايَةُ تَقُولُ فَحَمَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ _ حَمَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ , فَقَالُوا

له : يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسّم القلب _ يعني ليس هذا الوقت بحث _ وقت للمباحثة و المُجادلة _ أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسّم القلب _ باعتبار معركة و قتال و القائد يحتاج إلى مراقبة جيشه و مراقبة جيش الاعداء , بحاجة إلى هذا الوقت _ يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسّم القلب ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : دَعوه , إنّ الذي يريدُه الإعرابي هو الذي نريدُه من القوم

_ و هذه الكلمة تُشير إلى أنّ القوم ليس بموحّدين , و هل هو موحّد الذي يشهر السيف في وجه عليّ صلوات الله و سلامه عليه ؟ الكلمة واضحة (إنّ الذي يريدُه الإعرابي هو الذي نريدُه من القوم) يعني أنّ القوم ليس على التوحيد , اصلاً ليس على الإسلام , هؤلاء قوم كفرة , هؤلاء قوم على ضلال سواء الذين كانوا في الجمل او في صفين او في السقيفة حينما خرجوا , و الذين كانوا في السقيفة اشد لأنّ الذين كانوا في السقيفة هم الاصل و الذين خرجوا في الجمل و صفين و النهروان هؤلاء فروع و إلاّ الاصل هو الذي كان في السقيفة , الاصل كان الاول و الثاني و الثالث , الاصل هو ذاك , على أي حال _

قال : (دَعوه , فإنّ الذي يريدُه الإعرابي هو الذي نريدُه من القوم) ثم قال عليه السلام : يا أعرابي _ الكلام هنا يبدأ في بيان معنى التوحيد _ ثم قال عليه السلام : يا أعرابي , إنّ القول في أنّ الله واحد على أربعة اقسام _ إنّ القول في أنّ الله واحد على أربعة أقسام :

_ وَجْهان لا يَجوزان عليه _ أربعة أقسام , وَجْهان لا يَجوزان على الله عزّ و جل _
_ و وَجْهان يَثْبُتان فيه

_ يعني هذا القول : أنّ الله واحد , تُحتمل فيه أربعة احتمالات , هناك أربع من الاحتمالات , احتمالان لا يَجوزان , احتمالان يَجوزان (يا اعرابي , إنّ القول في أنّ

الله واحد على اربعة اقسام , وجهان لا يجوزان على الله عز و جل , و وجهان يثبتان فيه) .

أما اللذان لا يجوزان على الله _ أما اللذان لا يجوزان فقول القائل : واحد , يقصد باب الاعداد , فهذا مما لا يجوز _ فهذا مما لا يجوز , لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد , أما ترى انه كفر . يعني ان الله كفر في كتابه _ أو انه كفر على اختلاف النسخ . أما ترى انه كفر أو كفر من قال ثالث ثلاثة , الذي قال ثالث ثلاثة كافر , يعني النصارى الذين قالوا بعقيدة التثليث (ألا ترى انه كفر من قال ثالث ثلاثة) هذا الوجه الاول , هناك اربع وجوه :

_ اثنان لا تجوز .

_ اثنان تجوز .

الوجه الأول قول القائل : واحد , يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز عليه _ ما لا يجوز , لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد _ أما ترى انه قد كفر من قال ثالث ثلاثة .

_ و قول القائل : هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لأنه تشبيهه و جل ربنا عن ذلك و تعالى , و أما اللذان _ الآن أتى إلى شرح الرواية _ الآن نتم نص الرواية بعد ذلك اشرح لكم الرواية _

_ و أما اللذان يثبتان فيه يعني الوجهان الجائزان , و أما الوجهان اللذان يثبتان فيه عليه

يجوزان

_ قول القائل : هو واحد ليس له في الاشياء شبهه , كذلك ربنا _ قول القائل هو واحد ليس له في الأشياء شبهه كذلك ربنا .

_ و قول القائل : أنه عز و جل احدي المعنى , يعني لا يقسم لا في وجود و لا عقل و لا وهم , كذلك ربنا عز و جل .

تَمَّت الرواية الشريفة التي ذكرها شيخنا الصدوق رحمة الله عليه في كتابه (التوحيد)
أُبَيِّن لكم و إن كانت الرواية بحاجة إلى شرح طويل لكن الوقت لا يكفي فأحاول أن أُبَيِّن لكم معنى
موجز للرواية الشريفة .

الإمام حينما سأل هذا الإعرابي انه يا أمير المؤمنين أتقول إن الله واحد ؟ يعني أنك تقول هذا المعنى
؟ كأنه يريد ان يسأل عن حقيقة هذا المعنى , عن دلالة هذا الكلام .

_ فالإمام يقول له : إن الذي يقول إن الله واحد على اربعة اقسام :

_ قسمان لا يجوزان

_ قسمان يجوزان , يثبُتان للباري سبحانه و تعالى

_ أمّا القسمان اللذان لا يجوزان , قال : (قول القائل هو واحد يقصد به باب الأعداد _ يقصد باب
الأعداد) واحد يعني : العدد الذي يأتي بعده الإثنين فهذا لا يجوز على الله سبحانه و تعالى , لماذا
؟

_ لأنّ العدديّة تقتضي المُماتلة _ و الحال الباري لا مثل له , العدديّة حينما تأتي فنعدّ الناس , واحد
, اثنان ثلاثة و هكذا و كل شيء حينما يُعدّ , العدديّة تقتضي المُماتلة حتى لو اردنا ان نعدّ هذا
المنبر و هذا المايكروفون و الكرسي و انا و انت فالعدد هنا يكون من باب لحاظ الموجودات ,
يعني هناك وجه مماثله _ وجه مماثلة الموجودية او وجه مماثلة الماهوية , هذا ماهية و انت ماهية و
انا ماهية و من هذا الباب .

_ لكن هو بالنتيجة الاعداد في العرف لأي شيء وُضِعَتْ ؟

_ الأعداد وُضِعَتْ للأشياء المُماتلة _ فقوْل القائل هو واحد , الله واحد يقصد به باب الاعداد ,

يعني حينئذ لا بد ان يكون ثاني له , هذا الذي لا يجوز , هذا كلام لا يجوز

_ و لذا قال الإمام _ قول القائل : واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لأنّ ما لا ثاني له _

الله ليس له من ثاني _ لأنّ ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد , أما ترى انه كَفَّرَ مَنْ قال (ثالث

ثلاثة) هذا القول الذي لا يجوز .

_ قال , و قول القائل - و هذا القول الثاني الذي لا يجوز :

هو واحد من الناس يعني به النوع من الجنس _ هنا استعمال النوع و الجنس لا بالمعنى المنطقي الدقيق و إنما بالمعنى اللغوي و إن كان يمكن ان يكون هناك تقارب في جهة من الجهات بين المعنى اللغوي و المعنى المنطقي لكن الإستعمال هنا استعمال لغوي , استعمال عُرفي باعتبار الكلام مع اعرابي و هذه المصطلحات , مصطلح النوع و الجنس , هذه الاعرابي لا يحيط بها علما و هذه المصطلحات ما كانت داخلة في الكلام العربي و ما كانت معروفة , هذه بعد ان وُضِعَت العلوم و وُضِعَت الإصطلاحات عُرفَت و تُرجمَت الكُتُب الفلسفية اليونانية دخلت هذه المصطلحات , على أي حال فالإستعمال هنا استعمال لُغوي و إن كان هناك , لا يعني هناك بون شاسع بين الإستعمال اللغوي . بين النوع و الجنس . و الإستعمال المنطقي , توجد جهة مُقارَبة بلحاظ من اللحاظات .

القول الثاني , يقول : و قول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس _ مقصود الإمام صلوات الله عليه _ يقول فهذا ممّا لا يجوز , لماذا ؟

_ لأنّه من التشبيه و جلّ ربنا عن ذلك و تعالى , باعتبار حينما تأتي فتقول : زيد واحد من الناس _ زيد واحد من الناس , حينما تقول زيد واحد من الناس , هو قولك (واحد من الناس) يعني أنك شَبَّهتُه بالناس , فحينما تريد ان تقول انّ الله واحد من كذا , شَبَّهتُه بغيره و هذا تشبيه (واحد من الناس يريد به النوع من الجنس) فحينما تقول زيد من الناس , لَمَّا قُلْتَ (من الناس) يعني شَبَّهتُه , جعلته مُشابهًا للناس و الباري لا مثل له و لا شبيهه .

_ فلذا القول الأول من باب الاعداد لا يجوز على الباري _ لأنه إذا جَوَزناه جَوَزنا الثاني له و لا ثاني له _ و القول الثاني من باب التشبيه , من باب انّ الإنسان يشترك مع افراد آخرين في حقيقة الجنس , في اوصاف مُعيّنة , فهناك مُشابهة و الباري لا شبيه له , الباري لا شبيه له و لا ثاني له , فهذان القولان لا يجوزان .

_ **أما القولان الجائزان :**

_ ما قاله أمير المؤمنين , و أمّا الوجهان اللذان يَثْبُتان فيه , يَجوزان عليه :

_ **قول القائل :** واحد ليس له في الاشياء شيء _ يعني يُقصد من واحد لا على نحو العدديّة و إنّما واحد , مُتَوَحّد , مُتَفَرّد _ هذا المقصود , ليس له في الاشياء شيء (ليس كمثله شيء) ليس

له في الأشياء شيء _ و لذلك إذا تتذكرون مرّ علينا حينما تناولنا روايات اهل البيت التي تتحدّث في المعرفة الإلهية , الرواية التي نقلتها عن النبي , هذا الإعرابي الذي قال للنبي صلى الله عليه و آله , علمني يا رسول الله من غرائب العلم .. إلى آخر الرواية , ذكرتها في حينها _ ماذا قال له بعد ذلك بخصوص التوحيد ؟ ان تعرفه بلا شبهه و لا مثلٍ و لا ندّ و انه واحد احد , ظاهر باطن , اولٌ آخر , لا كفؤ له و لا نظير له _

و هذه الرواية على قصرها تشمل جميع معاني التوحيد , ان تعرفه لا مثل له , لا شبه له , لا ندّ له , و انه واحد احد , ظاهر باطن , اولٌ آخر لا كفؤ له و لا نظير له .

فالقول الاول الذي يجوز : قول القائل هو واحد ليس له في الاشياء شبه كذلك ربنا _ كذلك ربنا , لا شبيه له ,

_ و قول القائل : انه عزّ و جل احدي المعنى _ ثم يُبيّن الإمام ما المقصود من (احدي المعنى) احدي المعنى يعني _ يعني انه لا ينقسم , لا في وجود و لا في عقل و لا في وهم , كذلك ربنا عز و جل .

فالقول الاول : مراد من الواحد , لا شبه له في الاشياء _ لا شبه له في الأشياء , و لذلك هذا الذي يسأل الإمام الباقر صلوات الله و سلامه عليه { يقول له متى كان الله ؟ قال له اخبرني متى لم يكن حتى أخبرك حينئذ متى كان الله } اخبرني متى لم يكن حتى أخبرك حينئذ متى كان الله سبحانه وتعالى _ أو هذا الذي حينما كان المؤدّن يقول (الله اكبر) عند الإمام الصادق فقال _ قال الله اكبر من كل شيء , قال الإمام , هو متى كان مع الله شيء حتى كان اكبر _ هذا شرك في الروايات , هذا يُعد من ضروب الشرك و إن كان كثير من الناس يقولونه لكن هذا شرك في روايات أهل البيت , قل الله اكبر من ان يوصف , هو متى كان مع الله شيء حتى كان الله اكبر من كل شيء , إذا قلنا الله اكبر من كل شيء جعلنا مقياسة بين الاشياء و بين الله و الحال لا مقياسة بين الله و بين الاشياء .

و قول القائل . هذا القول الثاني الجائر : انه عز و جل احدي المعنى , انه واحد بهذا المعنى , واحد يعني احدي المعنى , لا ينقسم لا في وجود و لا في عقل و لا في وهم , المراد من الوجود هنا يعني

الوجود الخارجي , المعنى الخارجي , يعني انّ الله سبحانه و تعالى لا ينقسم في الوجود الخارجي مثل ما ينقسم البدن الإنساني , الآن البدن الإنساني ليس ينقسم إلى اعضاء مُتعددة , او انّ الإنسان ألا ينقسم إلى روح و هكذا , روح و بدن و سائر الاشياء , فهو لا ينقسم في الوجود الخارجي و لا في الوجود العقلي .

_ ليس عندنا في العقل يمكن ان يُقسّم الاقسام العقلية التي مرّت علينا و تحدّثنا عنها :

_ هناك أقسام عقلية للأشياء (و لا في وهم) حتى في الوهم لا يُقسّم , الآن يمكن ان تتوهم هذا المنبر مشطور نصفين , أمّا بالنسبة للذات الإلهية حتى في دائرة الوهم لا يحدث هذا المعنى , لماذا ؟

_ لأننا لا نعرف الله و الباري مُتعالٍ عن كل هذه المعاني و كل ما يخطر في اذهاننا فهو من خلقنا ,

الباري فوق التصوّر , الباري فوق الحدود , الباري لا حدّ له , احديّ المعنى , فالمراد هنا من الواحدية , من التوحيد , من الواحدية في الرواية الشريفة : أن معنى الواحد الذي لا شبهة له , هذا المعنى يجوز على الله , ان تقول انّ الله واحد بهذا المعنى , لا شبهة له .

و أن تقول : أن الله واحد , احديّ المعنى لا يُقسّم , مرادي (لا يُقسّم) هو نفس المعنى المتقدّم الذي لا شبهة له , لا يُقسّم يعني لا تتمكن العقول من ادراكه , هو هذا المراد من معنى الاحدية .

و لذلك هو معنى التوحيد إذا اردنا ان نستخرجهُ من الروايات , من النصوص , من كلام العرفاء , من كلام الفلاسفة , التوحيد ما هو ؟

: أن الله لا شريك له

_ أولاً لا شريك له

_ ثانياً لا مثل له

_ ثالثاً لا ندّ له

_ رابعاً لا شبهة له

لا شريك , لا مثل , لا ند و لا شبيه له , في جميع الحالات : هو الذات المتفردة الواحدة الاحدية , بالضبط الرواية الشريفة التي ذكرتها قبل قليل , هو انه لا شبه له , لا مثل له , لا ند له , واحد احد , ظاهر باطن , اول آخر , لا كفو له و لا نظير له .
الآن تقريبا صارت عندكم صورة اجمالية واضحة :

أولاً : عن الأدلة التي تُقام على مسألة وحدانية الباري , تناولنا هذه الأدلة من جهات مختلفة و ثانياً : أصبحت عندكم صورة اجمالية و لو كانت مختصرة عن معنى التوحيد , عن معنى الوحدانية , عن معنى الواحدية

هذا الكلام الذي ذكرته الآن و في اول الدرس , في اول دروسنا عن الوحدانية , الكلام الذي ذكرته عن سيّد الاوصياء صلوات الله و سلامه عليه .

بقيت عندنا مسألة واحدة من مسائل باب (وحدانية الباري) من مسائل المطلب الذي بين ايدينا و هو مراتب التوحيد , اقسام التوحيد , هناك اقسام مشهورة معروفة للتوحيد في كتب المفسرين , في كتب العقائد , في كتب علمائنا معروفة :

_ التوحيد الذاتي

_ التوحيد الصفاتي

_ التوحيد الالهي

_ التوحيد في العبادة , التوحيد العبادي

أربعة أنواع من أنواع التوحيد و التي يقول عنها علماءنا : ما لم يعتقد بها الإنسان لا يُسمّى حينئذ بمُسلم , إنّما يصدق الإسلام على الإنسان الذي يعتقد بهذه المراتب من التوحيد _

لا يعني أن مراتب التوحيد فقط محصورة في هذه الاربعة , الان الوقت ما يكفي , إن شاء الله هذا الكلام أوضّحه لكم في الدرس الآتي , الاسبوع الآتي , إضافة إلى هذه المراتب الاربعة هناك مراتب اخرى كثيرة للتوحيد وردت في القرآن , في الروايات الشريفة :

_ مثلاً توحيد الطاعة

الآن ذكرنا التوحيد الذاتي , الصفاتي , الافعالي , العبادي , التوحيد في العبادة , هناك مراتب اخرى من التوحيد

_ توحيد الطاعة

_ التوحيد في الامر و النهي

_ التوحيد في المالكية , في مالكية النفع و الضر , ان الذي يملك النفع (لا املك لنفسي نفعاً و لا ضرراً و لا موتاً و لا حياةً و لا نشوراً)

توحيد في الطاعة , توحيد في الامر و النهي , توحيد في المالكية , في مالكية النفع و الضر

_ التوحيد في المحبة و المودة

_ التوحيد في الخلق و الرزق

التوحيد في امور كثيرة , في التوكل و الاستعانة بالله سبحانه و تعالى , التوحيد في الاعمال , ان تكون خالصة من الرياء و هكذا مراتب اخرى كثيرة من التوحيد تأتي على بيانها و توضيح معانيها و لو بشكل اجمالي لأنه الوقت ما يكفي و نحن نحاول ان نبين المطالب العقائدية بشكل مختصر و إلا هذه المراتب من التوحيد , كل مرتبة من المراتب إذا اردنا ان نقف عليها بشكل مفصل ايضاً نذكر الادلة و نذكر الاقوال و نذكر الروايات و الآيات , كل مرتبة تحتاج إلى درسين او اكثر لكن إن شاء الله أجملها لكم في كلام مختصر موجز حتى ننتقل إلى مسألة اخرى من مسائل باب التوحيد و من مسائل عقائدنا الإمامية , عقائد الفرقة الناجية اعز الله رايتهما بظهور إمامنا صلوات الله و سلامه عليه . إن شاء الله تتمم الحديث تأتينا في الاسبوع الآتي بحول الله .

كما قلت لكم إذا كان يوم السبت الآتي يصادف يوم الرابع من جمادى الأولى وليله يصادف ليل الخامس الاحتفال منعقد هنا .

أسألکم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فُيرجى مُراعاة ذلك

(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجيل الفرج)